Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في فئات مختلفة، وتعرضهم في مواقف متعددة من أجل خطة منتظمة، وحدث عام ينضوي تحته كل شخص بمفرده.

وقد ثار ستيرن على الحبكة والتتابع والاختيار السببي بتجرد لطيف ليمارس (وهو يبرر ممارسته تبريراً تاماً في لمحة نقدية رائعة) الانطباعية الترابطية (associationist impressionism)، وهو يستبق بوضوح أسلوب مراوحة الزمن الذي شاع في القرن العشرين، في بحثه عن تعبير أدق لسلسلة عمليات التجربة نفسها.

وباستثناء رواية الرسائل التي عفى عليها الزمن، فإن جميع الأنواع والأساليب والأعراف ما زالت مستخدمة في الرواية الحديثة. والتجارب الجديدة اليوم تتلخص في نهاية المطاف في أنها لا تزيد إلا قليلاً على كونها تطويراً لأدوات آذن بها القرن الثامن عشر. وما تنوع القصة في القرن العشرين وتشعبها إلا انعكاساً لتنوعٍ وتشعبٍ رافقا الرواية في مولدها.

ولعل أوضح طريق لتتبع توالي النظريات المختلفة حول بنية الرواية (وفي رأينا أن البنية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعوامل وقيم زمنية) هي فحص واحدة من القصص الممتازة في ضوء النظريات السابقة والمعاصرة، وما وجه إليها في مختلف الفترات من نقد وتأويل. وخير مثل لذلك نجده في «ترسترام شاندي». فالمؤلف يرينا في هذه الرواية أنه لم يكن وحسب عالماً بالأعراف والنظريات السائدة في زمانه، وإنما يحلل لنا أيضاً مقاصده والأسباب التي دعته إلى الخروج على وجهات النظر المعتمدة. وقد استبق ستيرن في معالجته للبنية كثيراً من التجارب الحديثة بحيث أن دراسة هذا الكتاب وحده تكفي لتلخيص جميع المشكلات التي تنطوي عليها دراسة عوامل الزمن